الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الثالث - مايو/أيار 2022م

ضيف العدد

أ. د. حسام الدين عفانة

أستاذ الفقه والأصول

من أحكام العيد

أ.د. محمّد حافِظ الشّريدة

الإشاعة من منظور قرآني

الشيخ جعفر هاشم

دور الحركات الطلابية الجامعية

أ. ماجد حسن

من باب حطة إلى باب القطانين

أ. محمد جلاد

المرأة مصنع الرجال

د. نداء دويك

الفهرس

الفهرس.....01
الافتتاحية.....02
"الإشاعة من منظور قرآني" الشيخ جعفر هاشم 03
"ضيف العدد أ. د. حسام الدين عفانة".....04
"من باب حطة إلى باب القطانين" أ. محمد جلاد.....07
"من أحكام العيد"أ.د. محمّد حافِظ الشّريدة.....08
"دور الحركات الطلابية الجامعية" أ. ماجد حسن.....10
"المسجد بعد رمضان" الدكتور ماجد صقر.....12
"المرأة مصنع الرجال" د. نداء دويك.....13
"حكم تربّح المدارس من غير الرسوم والأقساط " د. أيمن الدباغ 15
"قصيدة القُدسُ في كَفِّ السَّماء"شعر د. مأمون مباركة.....16
"صورة العدد".....18

الافتتاحية

الحمد لله وكفى.. والصلاة والسلام على النبي المصطفى..وبعد:

فإنه يسر مؤسسة الدرر المقدسية أن تتقدم من قراء مجلتها خاصة ومن أبناء شعبنا المرابط وأمتنا العظيمة عامة بأعظم التهاني والتبريكات بحلول عيد الفطر المبارك، سائلين الله تعالى أن يتقبل من منا ومنكم الطاعات ويغفر لنا ولكم الزلات، وأن يجعلنا وإياكم من عتقاء شهر رمضان، وأن يمنّ على شعبنا بالنصر والعودة وعلى أمتنا بالعزة والتمكين.. إنه سميع قريب.

يأتي العيد هذا العام وقد اختلطت على أرض مسجدنا الأقصى دموع المصلين ودماء المرابطين، الذين أصروا رغم كل الحواجز أن يصلوا إليه ليكملوا عدة الإسلام والإيمان بالرباط فيه والتضحية في سبيله.

يأتي العيد وقد أدّى حماة الأقصى وعشاقه زكاة الأرض المباركة بثباتهم ورباطهم، فقاموا ليلهم مرابطين صادحين بالحق مواجهين قوى الظلم العظمى بصدورهم وعيونهم التي يخبئون في حدقاتها المسجد وقبته البهية، يأتي العيد على الأقصى بعد شهر رمضان واستقباله لعشاقه من أرجاء فلسطين كافه شرقها وغربها، وشمالها وجنوبها، كلهم جاءوا إليه لتجديد البيعة للقبلة الأولى، وليمتعوا أنظارهم بجماله وروعته... فما أجملك أيها العيد وأنت تأتي للأقصى معلنا أن النصر صبر ساعة، وأن هذه الجموع التي شدت رحالها خلال شهر كامل هي الأولى والأحق بهذه الأرض المقدسة، وأن مسلسل الاقتحامات ومخططات التهويد إلى زوال يوما ما، وعندها سيكون عيدنا فرح بالطاعة والنصر (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)

في عيد الأقصى نتذكر الأبطال الذين فقدوا عيونهم أو أطرافهم وهم سائرون للرباط في مسرى نبيهم، متحفزين لسجدة على ثراه الطاهر، ومقدمين له الغالي والنفيس، يحملون حجارتهم المقدسة في جيوبهم وأيديهم معلنين ألا تنازل ولا تفريط..فما أجمل ركعتى العيد فى رحاب الأقصى! وما ألذ صوت تكبيرات العيد وهى تعلن بأن الله أكبر من كل ظلم مهما علا وتجبر!

ما أجمل العيد وأنت تمر بباب العمود وباب الرحمة وحطه لتخرج إلى حي الشيخ جراح لتقرأ قصة صمود شعب عزّ له المثيل! قصة كتبها العشاق العابدون والصائمون المرابطون بدموعهم تارة وبدمائهم أخرى.

عيدنا في الأقصى مختلف وسيكون مختلفا أكثر يوم أن ندخل إليه فاتحين مكبرين مستمعين خطبة التحرير كما سمعها صلاح الدين الأيوبي وجنده، ونحن نتوشح بالعزة والكرامة...ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا.

وقفة تربوية

الإشاعة من منظور قرآني

الشيخ جعفر هاشم

الإشاعة هي نشر الأخبار الكاذبة دون التحقق منها ومن صدقها، والهدف من ذلك بلبلة الصف وإثارة الفتنة بين أفراد المجتمع، وتوهين نفسية من يتلقونها، وإضعاف عزيمتهم، والله عز وجل وضع في القرآن الكريم قاعدة ذهبية للتعامل مع الأخبار بشكل عام، فقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" [الحجرات: 6] أي فتثبتوا من صحة الخبر قبل أن تنشروه وتتناقلوه.

والإشاعات التي أشار إليها القرآن الكريم لها صور أربع:

1. الإشاعة المنفرة؛ لتضليل الناس قال تعالى: "أم يقولون افتراه" [يونس: 38]؛ فقريش كانت تشيع عن محمد صلى الله عليه وسلم الشائعات مثل أنه كاهن وكذاب وساحر وذلك لتنفير الناس منه ومن دعوته.

2. الشائعة المفرقة، وهدفها تفريق الصف المسلم المتماسك فقال تعالى عن المنافقين: "ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا" [التوبة: 47].

3. الشائعة المثبطة، كإشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في معركة أحد؛ وذلك بهدف تثبيط همة المسلمين ليهربوا من أرض المعركة، ويتحقق النصر للكفار.

4. الشائعة الأخلاقية التي تمس الناس في أخلاقهم وأعراضهم، مثل شائعة حادثة الإفك التي اتهمت فيها السيدة عائشة رضي الله عنها بالزنا، ولكن القرآن الكريم قد أعلن براءتها وكذب مروجي تلك الإشاعة.

وقد وضع القرآن الكريم طرقا عدة لمواجهه هذه الشائعات، منها مثلا:

1. أن نُحسن الظن بإخواننا ولا نفسح المجال لمروجي الشائعات للنيل منهم، والانتقاص من قدرهم، فقال تعالى: "لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا" [النور:12].

2. أن نطلب الدليل قبل الحكم، وفي هذا قال تعالى: "لولا جاءوا عليه بأربعه شهداء" [النور: 13].

3. ألا نحدث بما نسمع وننشره دون التحقق منه، ودون التثبت من صدقه، قال تعالى: "ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا" [النور: 16].

4. أن نرد الأمر إلى ولاة الأمر فهم الأعرف والأخبر به، قال تعالى: "ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم" [النساء: 83].

ضيف العدد

أ. د. حسام الدين عفانة

بروفيسور الفقه وأصوله

لو يحدثنا فضيلة الدكتور عن مولده ونشأته وعائلته.

الاسم:

حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة

مكان وتاريخ الولادة:

فلسطين -القدس 1955/8/5

وفق 16 ذو الحجة 1374 هـ

الدرجة العلمية:

أستاذ في الفقه والأصول "بروفسور"

متى وكيف بدأ اهتمام الشيخ بطلب العلم الشرعي؟

بدأت بطلب العلم الشرعي سنة 1971م حيث التحقت بثانوية الأقصى الشرعية في المسجد الأقصى المبارك وحصلت منها على الثانوية الشرعية والثانوية العامة الفرع الأدبي سنة 1974م

وحصلت على منحة للدراسة في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ما هي أهم محطات الشيخ تعلما وتعليما ؟

الشهادات العلمية:

- بكالوريوس شريعة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف من كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية -المدينةالمنورة/السعودية سنة 1978.
- ماجستير فقه وأصول بتقدير جيد جداً، من كلية الشريعة – جامعة أم القرى / السعودية سنة 1982.
- دكتوراه فقه وأصول بتقدير جيد جداً، من كلية الشريعة جامعة أم القرى/ السعودية سنة 1985.

العمل:

- أستاذ في عدد من الجامعات والكليات، في فلسطين وخارجها، أبرزها كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس، تخلل ذلك مهام إدارية، تمثلت في تنسيق برامج الدراسات العليا، وتحرير المجلات العلمية، وعضوية مجالس أكاديمية وعلمية عدّة، وغير ذلك.

ما أبرز النتاج العلمي لشيخنا الكريم الدكتور حسام الدين عفانة؟

الكتب: 80 كتابا تقريبا، لعل أبرزها وأشهرها كتاب "يسألونك الذي جاء في 27 مجلدا، وبجانب ذلك مئات المقالات في مواقع عدّة، أبرزها موقعي الشخصي على شبكة الإنترنت باسم "يسألونك":

www. yasaloonak. net

أما المقالات العلمية فحوالي 16 مقالة في مواضيع شرعية مختلفة، بجانب جهد دعوي تمثل في المطويات التي وصل عددها إلى 12 مطوية.

إضافة إلى ذلك الإشراف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراة، وصل عددها إلى: 67 رسالة وأطروحة، ومناقشة 47 رسالة علمية.

كيف يقرأ الدكتور الوضع القائم لطلب العلم الشرعي في فلسطين وخصوصا كليات الشريعة؟ وما سبب هذا الحال؟ وما هي حلوله؟

ينتاب الضعف جامعاتنا الفلسطينية من جوانب عديدة كالمناهج والهيئة التدريسية والبحث العلمي والقضايا الإدارية والمالية حتى إن بعض جامعتنا تعتبر مدارس ثانوية كبيرة. فإذا نظرنا إلى المناهج المقررة في جامعتنا وجدنا أنها تحتاج إلى تطوير ومواكبة للتقدم العلمي الحاصل في العالم المتطور. وكذلك غياب القيم والأخلاق التي تضبط السلوك في الجامعات على مستوى العاملين والطلبة. والاختلاط الماجن في الجامعات وتحويلها إلى ملتقى للعشاق ولعرض الأزياء وأماكن للتسلية وقضاء الأوقات.

ينتاب الضعف جامعاتنا الفلسطينية من جوانب عديدة

وتغييب التوجيه الديني والأخلاقي في جامعاتنا. وخلو المناهج من المبادئ التي تعزز الانتماء الحقيقي للأمة وتعطي دافعية للطلبة للاجتهاد ورفع المستوى.

وواقع كليات الشريعة صعب بشكل عام وهنالك تراجع في المستوى العلمي في الكليات الشرعية وله جوانب عديدة منها: واقع الهيئة التدريسية فكثير منهم لا يطورون قدراتهم وإمكاناتهم العلمية. وكذلك عدم شعور كثيرين منهم بالأمان الوظيفي. وقلة التوظيف في الكليات الشرعية.

وكل ذلك أدى إلى ضعف مستوى الخريجين

وهنالك عزوف عن التعليم الشرعي بشكلٍ عامٍ بسبب إغلاق التوظيف في وجوه الخريجين.

ماذا يوصي الشيخ طلبة العلم الشرعي في فلسطين؟

أوصي طلبة العلم الشرعي في بلادنا أن يجتهدوا في طلب العلم الشرعي وأن يقرؤوا كتب أهل العلم ولا يقتصروا على المواد المنهجية فقط وأن يكثروا من التلقي على العلماء وأن يجتهدوا في حفظ ما تيسر من القرآن الكريم والاطلاع على السنة النبوية.

كيف يجب أن يكون تفاعل العلماء والدعاة مع ما يشغل مجتمعاتهم؟

يجب على العلماء والدعاة التفاعلُ مع قضايا الأمة المسلمة، وقضايا الوطن، وأن لا يغفِلوا الواقع والأحداث التي تجري في بلادنا فلسطين، والواجب عليهم أن يعيشوا واقع أمتهم، فعليهم أن يتكلموا بحرقةٍ وتفاعلٍ مع قضايا أمتهم، ومع الأسف فإن كثيراً من العلماء والدعاة لديهم برودٌ واضحٌ في التعامل مع قضايا أمتهم، وخاصةً مع هذه الهجمات الشرسة على المسجد الأقصى المبارك وعلى أهلنا في قطاع غزة، وكأن هؤلاء يعيشون في كوكبٍ آخر!

يجب على العلماء والدعاة التفاعلُ مع قضايا الأمة المسلمة، وقضايا الوطن، وأن لا يغفِلوا الواقع والأحداث التي تجري في بلادنا فلسطين

ما هو دور العلماء والدعاة في مسألة ما يتعرض له المسجد الأقصى اليوم؟

في ظل الحملة المُنظمة لمهاجمة مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك والتشكيك في مكانته ، فإن دور العلماء والدعاة في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك يزداد أهمية بل هو واجب شرعي وخاصةً في ظل انبطاح العربان أمام الصهاينة، وازدياد حملة التطبيع مع دولة يهود، من طواغيت العرب والمسلمين وأذنابهم وأدواتهم. ولا بد من توعية المسلمين بأن للمسجد الأقصى المبارك مكانةً عظيمةً في ديننا، وهو مرتبطٌ بعقيدتنا

في ظل الحملة المُنظمة لمهاجمة مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك والتشكيك في مكانته ، فإن دور العلماء والدعاة في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك يزداد أهمية بل هو واجب شرعي عليهم

ارتباطاً قوياً، فهو أولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين، ومسرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ومن ثمَّ عُرج به إلى السموات العُلى. ومن المُسَلَّماتِ في دين الإسلام أن بيت المقدس كان القبلة الأولى للمسلمين في صلاتهم وأن ذلك ثابتٌ في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. وقد ورد في السنة النبوية الصحيحة عددٌ من الأحاديث في فضائل المسجد الأقصى المبارك. ومطلوبٌ من العلماء والدعاة أن ينشروا ذلك على الناس عامةً.

ما هي رسالتك للعلماء والدعاة من تلاميذك وزملائك؟

إن واجب العلماء والدعاة أن يصونوا العلم الشرعي وأن يعرفوا مكانتهم التي أعطاهم إياها حملهم لأمانة العلم، وأن يبتعدوا عن مواطن الريب ومن ذلك إتيان السلاطين والحكام.

وواجب العلماء والدعاة والمربين وخطباء المساجد، إنكار كل الأفكار الخبيثة التي يجري تسويقها في فلسطين وخاصة ما يتعلق بالمرأة والأسرة. فالواجب الشرعي يملي على العلماء والدعاة والمشايخ أن ينتبهوا إلى قضايا المرأة المسلمة، وما يُدَّبر لها من مكائد، لإخراجها من دينها، ولتقويض الحياة الأسرية الكريمة، وأن يتصدوا لهذه الأفكار الخبيثة، وأن يُبينوا للناس عامةً وللنساء خاصةً، المكانة الكريمة التي تبوأتها المرأةُ في دين الإسلام.

وواجب العلماء والدعاة أن يتصدوا لهذه الأفكار التغريبية ويبينوا خطورتها للناس عامةً وللنساء خاصةً.

وواجب العلماء والدعاة والمربين وخطباء المساجد، إنكار كل الأفكار الخبيثة التي يجري تسويقها في فلسطين وخاصة ما يتعلق بالمرأة والأسرة

وواجب العلماء والدعاة عموماً وقضاة الشرع خصوصاً التصدي لهذه الدعوات الهدامة الممولة أجنبياً التي تهدف لتدمير الحصن الأخير من حصوننا ألا وهو الأسرة.

وواجب العلماء والدعاة الصادقين أيضاً الوقوف مع الحق وأهله، وواجبهم أن يجابهوا الظلم والطغيان والاستبداد، وأوصي المشايخ والدعاة ألا يكونوا مطية للطغاة وأن لا يدافعوا عن الظلمة والظلم. وأن يقفوا مع الحق دائماً.

والله الموفق

من باب حطة إلى باب القطانين

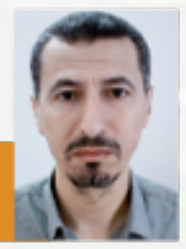

أ. محمد جلاد | المختص بالشأن المقدسي

لكل باب من أبواب المسجد الأقصى حكاية بل ثلاث حكايات، حكاية تاريخ تمتد جذورها في عبق الماضي العتيد المجيد، وحكاية هندسة في إبداعها وروعتها وبهائها، أما حكايته الثالثة فهي حكاية صناعة الحاضر، ولست هنا بصدد الحديث عن حكايا الأبواب التاريخية ولا الهندسية وإنما بصدد الحديث عن حكايا تلك الأبواب في صناعة تاريخ اليوم الحاضر، في إعادة صناعة العزة والمجد والانتصار، فكأنما هي أبوابنا إلى الحرية.

يكفي أن نرجع سنوات قليلة إلى الوراء لنستذكر باب حطة الذي دخل منه ثلاثة من المحمدين الجبارين عام 2017 وسطروا بدمائهم لوحة مجد وعز، وعلى إثرها وضع الاحتلال البوابات الإلكترونية على جميع أبواب المسجد الأقصى المبارك ليتحكم في الداخلين والخارجين، وليحكم سيطرته على المسجد الأقصى بالكامل، فكانت ردة الفعل المقدسية اعتصاما عند باب الأسباط، اعتصاما استمر أياما طويلة وكلنا رأى في تلك الأيام لوحة من لوحات العز والثبات والرباط والوحدة والإصرار على نيل الحق حتى أجبرت حكومة الاحتلال على التراجع عن قرارها، وخلعت البوابات الإلكترونية مرغمة تحت الصمود المقدسي الذي تغذيه عقيدة الإيمان، وكانت لحظة الدخول للأقصى من باب حطة إيذانا بنصر بدأت تلوح راياته من بعيد في الأفق.

بعد عامين من لوحة الانتصار التي خطها أصحاب الحق عند باب حطة وباب الأسباط كانت حكاية باب الرحمة الذي أغلقه الاحتلال ليبقي المنطقة الشرقية من القدس منطقة فارغة مهملة لا صلاة فيها ولا رباط ولا قرآن؛ فيتسنى له بسهولة أن ينفذ فيها مشروع التقسيم المكاني للأقصى، وحين أمعن الاحتلال في مكره، فوضع مزيدا من الأقفال عند باب الرحمة، ارتد مكره عليه فكان تدمير مكره في تدبيره فنهض مبادر جريء إلى تلك الأقفال ليكسرها وانضم إليه عشرات فكانت مواجهات واعتصامات وصولات وجولات عند باب الرحمة إلى أن أعيد افتتاحه وعاد مصلى ومعتكفا ومدرسة كما كان، فكان افتتاحه نصرا جديدا وكان صخرة جثمت على مشروع التقسيم المكاني للأقصى.

وبعد عامين من اللوحة السابقة يحط طائر الانتصارات المقدسية ليحط عند باب آخر من أبواب المدينة المقدسة؛ ففي عام 2021 يحط طائرنا عند باب العمود هناك حيث عرف العالم بشاعة الاحتلال المجرم وعرف مع ذلك ثبات أصحاب الحق على حقهم وانتهت أحداث باب العمود بمعركة كبرى من المعارك التي خطها الشعب الفلسطيني المسلم، فتوحدت القدس مع غزة مع الداخل والضفة، فكانت جولة من أعظم جولات الانتصار على إجرام الاحتلال ابتدأت من باب العمود وانتشر جناحها وظلها على فلسطين كلها.

سيظل طائر النصر ينتقل بين أبواب الأقصى يرسم لنا عند كل منها لوحة من لوحات الانتصار إلى أن يأتي أوان النصر الأكبر، وإن العين لترنو إلى باب القطانين ذلك الباب الذي يرمز بمقرنصاته ومعشقاته إلى النصر الأكبر، فقد حرص المهندس المسلم على ترصيع هذا الباب بحجارة المقرنصات وجعل تلك المقرنصات على شكل خوذة الجندي، ويكأنه يقول لنا: إن أبواب الانتصار لا تفتح إلا بأصحاب الحديد الذين يلبسون الخوذة على رؤوسهم ويحملون الحديد في أيديهم، فإن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن الأقصى من غير الحديد مذبوح من الوريد إلى الوريد، ولا يخفى على الناظر إلى باب القطانين كيف أنه الباب الوحيد من أبواب الأقصى الذي ترسم حجارته شروق شمس الحرية بالحجارة المعشقة باللون الأحمر والأسود تحت خوذ الحديد المنحوتة في المقرنصات.

هذه أبواب المسجد الأقصى تحت كل منها قصة تحد وثبات وانتصار من حطة إلى الأسباط إلى الرحمة إلى باب العمود في البلدة القديمة، نسأل الله أن نكون عما قريب ممن يدخلون الأقصى فاتحين مكبرين من تحت باب القطانين أعلى أبواب الأقصى وأشمخها وما ذلك على الله بعزيز.

من أحكام العيد

أ.د. محمّد حافِظ الشّريدة

الحمدُ لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده وبعد: فهذه خلاصة مركّزة لأحكام يوم العيد:

1. إظهار السرور والفرحة والاغتسال يوم العيد ثم التّجمّل والتطيّب: فعن عمر (رضي الله عنه) قال يا رسول الله: ابتع هذه تجمّل بها للعيد والوفود. متفق عليه. وعن ابن عمر (رضي الله عنهما): أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس أحسن ثيابه في العيدين. رواه البيهقي وابن أبي الدنيا. وكان (رضي الله عنه) يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلّى. رواه مالك. وقال الإمام ابن القيّم: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس للخروج إليهما أجمل ثيابه. وقال الإمام مالك: سمعتُ أهل العلم يستحبّون الطّيب والزينة في كل عيد.

2. التكبير من ليلة عيد الفطر إلى صلاة العيد.. والتكبير المُطلق من فجر أول يومٍ من ذي الحجّة حتى فجر يوم عرفة والتكبير المقيّد من فجر يوم عرفة حتى آخر أيام التشريق.. ومن السنّة أن يكون التكبير بصوت جهري وشكل فردي.. وكان ابن عمر (رضي الله عنهما) إذا غدا يوم الفطر ويوم الأضحى يجهر بالتكبير حتى يأتي المصلّى ثم يكبّر حتّى يأتي الإمام. رواه الدارقطني وابن أبي شيبة.

وكان ابن مسعود (رضي الله عنه) يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد. رواه البيهقي.

3. الأكل بعد الرجوع من صلاة عيد الأضحى بخلاف عيد الفطر فمن السنّة الأكل قبل الخروج لصلاة الفطر وتراً من التّمر.

4. المشي إلى المُصلّى لأداء صلاة العيد والذّهاب من طريق والرجوع من أخرى وأداء الصلاة في المصلّى إلاّ لعذر وحضور جمهور المسلمين حتى الصبايا والحُيّض إلى المصلّى لاستماع الخطبة والحصول على الخير..

عن أبي سعيد (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى فأول شيء يبدأ به الصلاة. متفق عليه. وعن جابر (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق. رواه أحمد والبخاري. وعن علي (رضي الله عنه) قال: من السّنّة أن تخرج إلى العيد ماشياً. رواه الترمذي.

5. أداء صلاة العيد بعد شروق الشمس بنصف ساعة تقريباً أي الساعة السادسة والثلث بدون أذان و لا إقامة ولا سنّة قبلها أو بعدها ولا أذكار خاصّة: فعن ابن عبّاس (رضي الله عنهما) قال: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلّى ركعتين لم يصلّ قبلها ولا بعدها. رواه البخاري وأحمد. وعنه أيضاً: لم يكن يؤذّن يوم الفطر ولا يوم الأضحى. متفق عليه. وعن جابر (رضي الله عنه) قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرّة ولا مرّتين بغير أذان ولا إقامة. رواه مسلم وأبو داود.

6.تشرع صلاة العيد على كلّ من تجب عليه صلاة الجمعة والجماعة وهي مسقطة للجمعة إذا اتفقتا في يوم واحد: فعن أمّ عطية (رضي الله عنها) قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخرجهنّ في الفطر والأضحى العواتق والحُيّض وذوات الخدور فأمّا الحُيّض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. متفق عليه. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجتمع في يومكم هذا عيدان – الجمعة والعيد - فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنّا مجمّعون. رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة. والأفضل صلاتهما معاً إلا لمن كان له عذر قاهر.. وهل تسقط صلاة الظهر عمّن ترك الجمعة؟ هذه مسألة خلافيّة بين العلماء والراجح: عدم سقوطها بل يجب أداء صلاة الظهر لمن صلّى العيد ولم يصلّ الجمعة.

من أحكام العيد

7. صلاة العيد جهريّة كالجمعة ولكنّ فيها سبع تكبيرات في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل قراءة الفاتحة وخمس تكبيرات في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام من الأولى ويستحبّ قراءة سورة (الأعلى) في الركعة الأولى وسورة (الغاشية) في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة: فعن النعمان بن بشير (رضي الله عنه): أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبّح اسم ربّك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية. رواه أصحاب السنن وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبّر في الفطر والأضحى في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمساً سوى تكبيرتي الركوع. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة.

8. لا بأس أن يقول المصلّي بين كلّ تكبيرتين من تكبيرات صلاة العيد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر: فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: بين كلّ تكبيرتين حمْد لله عزّ وجلّ وثناء عليه. رواه البيهقي.

9.الاستماع لخطبة العيد بعد الصلاة مباشرة وهي مفتتحة كبقية الخطب بالحمد لا بالتكبير: فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: شهدتُ العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) فكلّهم كانوا يصلّون قبل الخطبة. متفق عليه.

وعن ابن السائب (رضي الله عنه) قال: شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال: إنّا نخطب فمن أحبّ أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحبّ أن يذهب فليذهب. رواه النسائي وأبو داود وابن ماجة والحاكم.

10. من فاتته صلاة العيد جماعة لعذر ما فليصّل ركعتين في بيته: فعن عطاء (رحمه الله) قال: إذا فاته العيد صلّى ركعتين. رواه البخاري. ولا سجود سهوٍ على من نَسِي أيّاً من التكبيرات الزوائد في صلاة العيد.

11. يجوز ترويح النفس باللهو المباح دون إسراف أو ارتكاب آثام: قال الإمام ابن حجَر معلّقاً على حديث غناء الجاريتين يوم العيد: وفي هذا الحديث من الفوائد: مشروعية التوسعة على العيال في العيد بأنواع ما يحصّل لهم بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة..

12. استحباب التهنئة بقول: (تقبّل الله منّا ومنك) فعن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: كانوا إذا رجعوا من العيد قال بعضهم لبعض: (تقبّل الله منّا ومنك) رواه أحمد. وختاماً: تقبّل اللهُ منّا ومنكم وكلّ عام وأنتم بخير يا جماعة الخير.

قضايا فكرية

دور الحركات الطلابية الجامعية في تنمية الوعي المجتمعي الفلسطيني

أ. ماجد حسن

لعبت الحركة الطلابية الفلسطينية -وبالأخص الإسلامية منها- دورا بارزا ومهما ومفصليا في الوعي المجتمعي الفلسطيني، ولا زال، ولو بنسب أقل، بسبب الظروف الموضوعية المستجدة على الساحة، وقد مثلت سني الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي أوج عطاء الحركة الطلابية في هذا المضمار، وكاتب هذه السطور عايش هذه المرحلة بكل جوانبها وتفاصيلها كونه أحد أبناء الحركة الطلابية الإسلامية في جامعة بيرزيت من عام 1982-1987، ولا أبالغ إن قلت إن تنمية الوعي المجتمعي الذي اضطلعت به الحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية قد أسهم إسهاما أساسيا في تهيئة الأرضية لاندلاع انتفاضة الحجارة، وتجذير مفاهيمها النضالية والكفاحية في أوساط الجماهيرالفلسطينية، وترسيخ مفاهيم ثقافية وتوعوية في أوساط أبناء الشعب الفلسطيني، وهو ما سيتضح من خلال عرضنا لجوانب الوعي المجتمعي الذى قامت به الحركات الطلابية.

جوانب الوعي المجتمعي:

لقد قامت الحركات الطلابية بدورها -وبالأخص الإسلامية منها، عبر ذراعها الكتلة الاسلامية في جامعات الضفة والقطاع- في تحقيق الوعي المجتمعي من خلال أربعة جوانب أساسية هي:

الجانب الوطني، والجانب الفني، والجانب الثقافي، والجانب التعليمي التوعوي.

*الجانب الوطني:

لقد عملت الحركات الطلابية على إقامة المهرجانات الوطنية في مناسبات وطنية مختلفة، كذكرى وعد بلفور، ويوم الأرض، وذكرى النكبة الفلسطينية، وحرب حزيران، وغيرها من المناسبات الوطنية المختلفة، وكانت تتم دعوة جماهير الشعب الفلسطيني لحضورها، خصوصا طلاب وطالبات المدارس، كما عملت الأطر الطلابية على إقامة الأمسيات الوطنية وإقامة ما عرف في وقتها ب"أسبوع فلسطين"، والذي كان يشمل إقامة معارض للتراث الشعبي والصناعات الوطنية، ومعارض للكتب، وأمسيات فنية، وغيرها من الأنشطة المختلفة والتي كان محورها تعريف الجماهيرالطلابية والشعبية بوطنهم وتاريخ قضيتهم، وخطورة المشروع الصهيوني على وجودهم، وقد كان يؤم هذه المعارض الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني ويتأثرون بها.

*الجانب الفني:

لقد حرصت الكتل الطلابية على إنشاء فرق فنية باعتبارها جانبا أساسيا من مكوناتها وبنيتها، وذلك من أجل القيام بأنشطة فنية تخدم مشروعها وبرنامجها الفكري والسياسي والوطني، فعلى سبيل المثال قامت الفرق الفنية للكتل الإسلامية بدور مهم وكبير في إثارة الوعي المجتمعي بجوانبه المختلفة، فهذه الفرق كانت تشارك في معظم الاحتفالات والمناسبات الوطنية والإسلامية، وكذلك مشاركتها في إحياء الأعراس الإسلامية، إضافة إلى دورها على صعيد الجامعات، وكانت هذه الفرق تؤدي الأناشيد الوطنية والتي تدعو إلى حب الوطن، والجهاد في سبيله، والعمل على تحريره، وكذلك تؤدي هذه الفرق السكتشات المسرحية التي تتناول معالجة قضايا وطنية مثل بيع الأراضي للمحتل وخطورتها على الشعب الفلسطيني، وغالبا ما ينتهي السكتش المسرحي بقتل سماسرة بيع الأراضي،

وبإبرازالسمعة السيئة لعائلة بائعها، كما كانت تعالج هذه السكتشات قضايا اجتماعية مثل غلاء المهور، والمشكلات الزوجية، وتسرب الطلاب من المدارس، واالعلاقة بين المدرسين والطلبة، وأهمية الاهتمام بالتشبث بالأرض واستصلاحها وزراعتها، وغيرها من القضايا المجتمعية المهمة.

*الجانب الثقافي:

حرصت الكتل الطلابية المختلفة -وعلى وجه الخصوص الكتل الإسلامية- على إقامة معارض الكتب، في كل عام مرتين على الأقل، مرة في الفصل الأول، ومرة في الفصل الثاني، وكانت هذه المعارض تستمر لمدة أسبوع، وتعقد على هامشها الندوات السياسية والفكرية والثقافية المختلفة، والتي غالبا ما تركز على الشأن الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وكانت هذه المعارض تستقطب أعدادا كبيرة من شرائح المجتمع الفلسطيني، وخصوصا طلبة المدارس الثانوية، وكان لهذه المعارض والفعاليات المواكبة لها أثر كبير في الوعي المجتمعي الفلسطيني، إضافة لذلك كانت الكتل الطلابية، وخصوصا الكتل الإسلامية، تحرص على تسيير الرحلات إلى مختلف أنحاء فلسطين التاريخية، وكان يشارك فيها إضافة إلى طلبة الجامعة، طلبة المدارس الثانوية، وجمهور شباب المساجد من العمال والفلاحين، وكانت هذه الرحلات تأخذ أبعادا تربوية وثقافية مختلفة، حيث كان من خلالها يتم التعريف بتاريخ فلسطين، وتاريخ مدنها، وتضاريسها الجغرافية، وأيضا يتم إطلاع المشاركين على أطلال القرى التي دمرها العدو الصهيوني في عام 1948، وعلى أماكن ومواقع المعارك التاريخية التي حصلت على ثرى فلسطين، وكذلك المعارك التي حصلت إبان حرب عام 1948، وكان لهذه الرحلات آثار واضحة وجلية في زيادة منسوب الوعي الثقافي والوطني لدى المشاركين في هذه الرحالات، وإضافة لمعارض الكتب والرحلات كانت هناك المجلات الثقافية المختلفة، حيث أصدرت الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين على سبيل المثال مجلة شهرية، اسمها "المنطلق"، وكانت توزع على نطاق واسع في الجامعات وفي المدارس والمساجد والمكتبات العامة، وكذلك كانت هناك المسابقات الثقافية المختلفة والتي كانت تركز على الشان الفلسطيني، وكذلك أنشطة ثقافية متنوعة كان لها دور مهم في زيادة الوعي لدى الجمهور الفلسطيني.

*الجانب التعليمي والتوعوي:

لقد حرصت الأطر الطلابية -وخصوصا الكتل الإسلامية -على مساعدة أبناء المجتمع الفلسطيني في قضايا تعليمية مختلفة، فعلى سبيل المثال كان هناك متطوعون من أبناء وبنات الكتل الإسلامية يساهمون في محو الأمية لدى شريحة واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني وخصوصا جمهور النساء في القرى الفلسطينية، من خلال التطوع للعمل في مراكز محو الأمية المنبثة في كثير من البلدات والقرى الفلسطينية، وقد حققوا إنجازات معتبرة في هذا المجال، كما كان البعض الآخر يتطوع في إعطاء دروس التقوية لطلبة المدارس في مختلف المراحل، وغالبا ما كان يتم ذلك في المساجد، كما كان طلبة الجامعات يستغلون مخيمات العمل التطوعي وخصوصا في مواسم قطف الزيتون في توعية سكان القرى والبلدات الفلسطينية في مواضيع مختلفة، سواء في حثهم على استصلاح أراضيهم، وعلى مقاومة الاستيطان، أو في كيفية استصلاح أراضيهم، والاستثمار الأمثل لمواردهم الاقتصادية المختلفة.

الخلاصة:

تتضح مما سبق آنفا طبيعة الدور الذي لعبته الحركات الطلابية –وخصوصا الكتل الإسلامية- وأهميته، في إنجاز وعي مجتمعي إيجابي كبير، وفعال، خصوصا في الجانب الوطني، والذي كان أحد مخرجاته الكبرى انتفاضة الحجارة عام 1987، والتي شكلت منعطفا تاريخيا في تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني كان له ما بعده.

المسجد بعد رمضان

الدكتور ماجد صقر
مدير دائرة إعداد الدعاة في وزارة الأوقاف

إخواني أخواتي.... رمضان ليس شهراً، بل هو أسلوب حياة وبداية التغيير، فأفسحوا له المجال ليحيا معكم وتحيوا به طوال العام، فالصوم لا ينتهي، والقرآن لا يُهجر، والمسجد لا يترك. كثير من الدعاة لله عز وجل يخاطب جموع المصلين بوجوب البقاء بعد رمضان كما كان في رمضان، وهذا فهم خاطئ لأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر اختلف في رمضان عن غيره من الأشهر، كان كالريح المرسلة، وكان يشد المئزر ويوقظ أهله (كناية عن الجد في العبادة) وهو القائل: (لِكُلِّ عملٍ شِرَّةٌ، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَترةٌ، فمن كانَت فَترتُهُ إلى سنَّتي، فَقد أفلحَ، ومَن كانت إلى غيرِ ذلِكَ فقد هلَكَ) [حديث حسن رواه أحمد والترمذي وغيرهما]، وهنا يصُف النبيُ صلى الله عليه وسلم حالةَ كلِ عامل بأنه يبدأ عملَه بنشاطٍ وهمةٍ كبيرين ويحدث له نوع من الشره في العبادة والعمل، فيُقبل على الطاعة بكُليته ويتلذذ بها، ثم ما يلبث أن يتخلل هذا فترات كسل وفتور، وينبه النبي صلى الله عليه وسلم على أن فترات الكسل والخمول هذه يجب أن تظل في حدود السنة وألا تتجاوزها لفعل المنكرات والإسراف على نفسه بفعل المعاصي، وإلا فإنه قد يهلك مع الهالكين المسرفين. فلنحرص على البقاء على أساسيات وفرائض الدين، والابتعاد عن المحرمات، وما دون ذلك فأنت بخير من الله.

المرأة مصنع الرجال

د. نداء دويك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القائل " إنما النساء شقائق الرجال"[حديث صحيح رواة الترمذي وغيره]". هناك مقولة شهيرة، وهي أن " وراء كل رجل عظيم امرأة" وهذه كلمة حق يراد بها حق، فالرجل مهما علا شأنه وارتفع قدره، لا بد وأن تكون إلى جانبه، أم تسانده، أو زوجة تدعمه، أو أخت تشجعه، أو ابنة تقدره. هذه هي المرأة، مهما كان موقعها الاجتماعي أماً أو زوجة أو ابنة أو أختاً أو معلمة فإنها لا تنفك أن تكون صانعة للرجال، ومربية للأجيال وموجهة لها. حتى إن نابليون بونابرت قال مؤكداً على هذا الدور العظيم للمرأة : (إن المرأة التي تهز السرير بيمناها، تهز العالم بيسراها) وذلك أن المرأة التي تدرك الحكمة من خلقها، وعلة وجودها في هذه الحياة، لن يقتصر دورها على أعمال المنزل، من طهي للطعام وتنظيف للأواني، وكي الملابس...بل سيتعدى ذلك إلى قيادة المنزل بجميع أفراده نحو بر الأمان، بما حباها الله به من الحكمة والفطنة واستواء الفطرة، ونور البصر والبصيرة، ستدرك أنها صاحبة أنها صاحبة رسالة، وأن عليها تأديتها على وجهها الأكمل، فتجدها أماً ترضع أبناءها حب العلم وأهله، وتغذيهم عشق الوطن والدفاع عن حياضه والعمل على حريته ورفعته، وتشربهم معاني العزة والكرامة والإباء، وتجدها زوجة تحفز زوجها على ارتقاء سلالم العلم والعز والفخار، وتجدها أختاً تدعم أخاها للسير قدماً في طريق المجد والجد والاجتهاد.. وتجدها ابنة تشجع أباها على المضي في سبل العلم، واقتفاء أثر العلماء الأفذاذ والخطو بلا تردد في سبيل الجهاد في سبيل الله، وتكون في ذلك نعم المربية والمعلمة.

ومنذ بزوغ فجر الإسلام، ضربت المرأة المسلمة أروع الأمثلة في صناعة الرجال في مختلف الميادين. ففي ميدان العلم تجد الصحابية الجليلة أم سليم بن ملحان تأخذ ولدها أنس بن مالك رضي الله عنه من يده ليتربى في بيت النبوة، وينهل من معينه العذب، ويكون خادماً لسيد البشر، ليغدو الصحابي الجليل والعالم الكبير، والقدوة والأسوة للمؤمنين. أما في ميدان الشجاعة والجرأة في الحق، فتجد الصحابية أسماء بنت أبي بكر تعلم ابنها عبد الله بن الزبير استقبال القدر بثبات على المبدأ، وتمسك بالحق، وتشبث بأهله، قائلة له:" ما يضير الشاة سلخها بعد ذبحها".

وإن صناعة المسلمات الأوائل للرجال لم تكن فقط من خلال الروابط العائلية، ولكن كانت النساء حقاً معلمات وفقيهات لهن حلقات علم

وفي ميدان التضحية والجهاد، جادت الصحابيات بفلذات أكبادهن رخيصة في سبيل الله، بعد مرافقتهم في دروب الجهاد كالصحابية الجليلة الخنساء، صاحبة المقولة الصادقة (الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأسأله سبحانه أن يجمعني بهم في الجنة). وإن صناعة المسلمات الأوائل للرجال لم تكن فقط من خلال الروابط العائلية، ولكن كانت النساء حقاً معلمات وفقيهات لهن حلقات علم، يغشاها الكثير من الرجال والنساء، يتفقهون في دينهم. ولا أنسى أن المرأة التقية التي تراقب ربها هي من صنعت الخليفة الراشد الخامس (عمر بن عبد العزيز)،إذ هو حفيد تلك الفتاة المؤمنة التي رفضت خلط الحليب بالماء خشية الله تعالى،

فتجد كبار علماء المسلمين من فقهاء وأصوليين ومحدثين وأئمة مذاهب، شبوا أيتاماً وتربوا على أيادي أمهات ماجدات، وأخوات عظيمات وزوجات داعمات، كالإمام البخاري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية، أما الحافظ ابن حجر فقد وجهته أخته ليسلك درب المجد في حفظ السنة النبوية المشرفة؛ ليرتبط اسمه بحفظها ويكون الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وفي عصرنا الحالي، وتحديداً في فلسطين، ولّادة الأبطال المجاهدين المقاومين المدافعين عن حياض المسجد الأقصى وثراه الطهور، برزت العديد من النساء اللواتي صنعن أبطالاً

وفي عصرنا الحالي، وتحديداً في فلسطين، ولّادة الأبطال المجاهدين المقاومين المدافعين عن حياض المسجد الأقصى وثراه الطهور، برزت العديد من النساء اللواتي صنعن أبطالاً، وأنشأن رجالاً في زمن يعز فيه الرجال، حيث ساروا في طريق المجد، وانضموا لركب العزة والكرامة، والتحقوا بقوافل المجاهدين في سبيل الله فكان منهم القادة العظماء، والشهداء الأبرار، والأسرى الأحرار، مثل أم نضال فرحات وغيرها من خنساوات فلسطين.

ختاماً.. فإنني أدعو نساء المسلمين اليوم، إلى استعادة دورهن الحقيقي، المتمثل في جيل النصر المنشود، من خلال زرع حب الله وخشيته أولاً في نفوس النشء، وغرس حب النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته في القلوب الفتية، و ريّ القلوب بعشق الحلال وأهله، وبغض الحرام وأهله، وملء الأفئدة بالحرص على العلم بمختلف فروعه وأقسامه، وتصدر مشاهد التميز والتفوق في جميع ما سبق، وتربية الصغار وتعليم الشباب وتوجيه الكبار، ودعم الناشئين، مهما كان موقع المرأة في المجتمع، فإن لها دور القيادة والريادة لأنها إن أدته بأمانة، ونجحت فيه ببراعة، فإن تأثيرها سيكون شاملاً للمجتمع بأسره، في نهضته ونموه وازدهاره، ويقوده الرجال الرجال، الذين عم صنعة النساء المؤمنات التقيات العالمات الماهرات...

حكم تربّح المدارس من غير الرسوم والأقساط

د. أيمن الدباغ
أستاذ الاقتصاد الإسلامي والمعاملات المالية
في كلية الشريعة بجامعة النجاح

يحدث أن تقيم مدرسة أو المعلمون فيها نشاطًا طلابيًّا، مثل وجبة إفطار جماعي، أو رحلة مدرسية، ويُطلب فيها من كل طالب مبلغ من المال، بوصفه إسهامًا منه في تكاليف ذلك النشاط، وبعد دفع تكاليف النشاط المذكور، يتبقى مبلغ من المال، فما حكم استئثار المدرسة به أو المعلمين أو بعضهم أو مدير المدرسة بشيء من ذلك؟

الجواب:

لا يجوز استئثار المدرسة أو المعلمين أو بعضهم أو إدارة المدرسة بالمتبقي من مجموع اشتراكات لنشاط ما تم جمعها من الطلاب، وذلك يدخل في باب المال الحرام، وأكل المال بالباطل، بل يجب إرجاع المتبقي من ذلك للطلاب المشتركين، وتوزيعه عليهم بالسوية، وعدم انتفاع المدرسة من ذلك، ولو في مرافق عامة، ولا انتفاع أي من أعضائها من ذلك.

ولا يعلمون أن الذين جمعوها يهدفون للتربح منها، أو الاستئثار بما يفضل منها، ولا تطيبُ أنفسهم ببذل هذا الفضل، لو علموا به

لأن الاشتراكات أُخِذَت على أساس أنها كلها تكاليف فعلية لذلك النشاط، وليس على أساس أن يُنفق شيءٌ منها في مرافق عامة لا تخص المشتركين وحدهم، ولا على أساس تربّح الجامع لها منها. والطلاب وأهلوهم، لم يدفعوها في نشاط تجاري، يعلمون ربح الآخذ فيه، بل دفعوها في نشاط تعاوني، ولا يعلمون أن الذين جمعوها يهدفون للتربح منها، أو الاستئثار بما يفضل منها، ولا تطيبُ أنفسهم ببذل هذا الفضل، لو علموا به. قال تعالى: "وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"، (البقرة، 188).

القُدسُ في كَفِّ السَّماء

شعر د. مأمون مباركة

كَـدَرٌ سَـبـانـي سُـلْوَةَ الـخِـلانِ ... مِـنْ ظُلْـمِها الدُّنيا رَعَـتْ أحزانـي
الشِّعـرُ ماتَ وَشَيَّـعوهُ وأعـلَـنـوا ... أنْ ضِـدَّ مَجْهـولٍ ملَـفُّ الجـانـي
الشِّـعرُ مـاتَ كَما يَموتُ شُعـورُنـا ... وَيَضيعُ فـي وَهَـجِ الحَياةِ الفانـي
الشِّـعرُ ماتَ وَلَفَّـقـوا في نَعْيِـهِ ... زِيـفَ القَـصيدِ مُلَـفَّعًا بِبَيـانِ
يَمْـشـي المُعَزِّي في جَنـازَةِ جُرْمِهِ ... وَيكـادُ مِـنْ رَيـبٍ يَقـولُ.. خُذانـي
يا حَسْـرَةَ الـحَـرفِ المُضَمَّخِ بِالقَـنا ... حيـنَ اكْتَفـى بِلَواحِـظِ النِّسْـوانِ

قَدْ صُغـتُ ما لا تَرتَجيهِ مَـسـامِعٌ ... وَمَضى حَثيـثًا دونَما اسْـتِئْذانِ
فَلْيَـعْتَذِر مَـنْ لا يُطـيـقُ شَـرارَةً ... تُذْكـي الهَـشيمَ بِقَدْحَةِ الصَّـوَّانِ
هُـوَ هـكَـذا نَبْـضـي رَعَـتْـهُ حَمِيَّةٌ ... نَزَلَـتْ عُروقِـي نِزْلَـةَ الفُرسَـانِ
وَمَـشـاعِـري لُـغَـةٌ حَـرَسْـتُ حِياضَها ... مِـنْ زَلَّـةٍ وَمَـذَلَّةٍ وَهَـوانِ
وَرَعَيـتُ أوزاني وَصُنتُ قَصـيدَتي ... هِـيَ مُلْحَتـي فـي زَحْمَـةِ الأوزانِ

يا أُسْـرَةَ الأضـواءِ لَيـسَ زَمانَكُم ... هـذا زَمـانٌ ضَـجَّ بِالإنسـانِ
هذا زَمـانُ سَـبِـيَّـةٍ صَـرَخَـتْ فَلا ... أَحَـدٌ أَجـابَ الصَّـوتَ لَـو بِلِسـانِ
هذا زَمانُ القُـدْسِ حينَ مَـسـاؤُها ... يَبْـدو صَـباحًا مِـنْ لَظـى النِّيرانِ
هِـيَ قُدْسُـنا هَلْ تَسْتَقـيلُ أَصابِـعٌ ... مِـنْ كَفِّـها؟ هَـلْ يُنكَـرُ الثَّقَلانِ؟
هِـيَ عِشْـقُـنا أَفَـلا رَأَيْـتَ مَدامِعًا ... تَبْكي أسًى مِنْ لَحْظِها الوَسْـنانِ
هِـيَ كُلُّ شِـعْـرٍ قَطَّـعَـتْهُ أَسِنَّتي ... يَسْـرِي بِضِلْـعي مُعْـلِنًا إدْمانـي
هِـيَ قِـصَّـةٌ مِـنْ مَـرْمَـرٍ لكِـنَّـها ... مَمْـزوجَةٌ بِشَـقائقِ النُّعْمانِ

ما أَصْعَـبَ الصَّـرَخاتِ حـيـنَ تَبُثُّها ... عَرَبِـيَّةٌ وَتَضيـعُ فـي الوِديـانِ
نامَ الشُّعورُ على الشُّعورِ فَأَجْهَشَتْ ... بِأَذانِـها فـي غَفْـلَةِ الآذانِ
فَمِنَ المُحيـطِ إلى الخَلـيـجِ أَسِرَّةٌ ... كُلٌّ يَمُـدُّ فِراشَـهُ لِلثَّـانـي
عَـدُّوا عليـهـا أَلْـفَ مِـلـيـونٍ ... فما غَـيرُ الثُّغـاءِ بِتـائِهِ الخُلـجانِ
في أرضِ أوطـانـي هُـنـاكَ بَقِـيَّةٌ ... مِـنْ أُمَّةٍ رَضَعَـتْ مِـنَ العُـدْوانِ
رَضَعَتْ وما شَبِـعَتْ وَمَـلَّ عَدُوُّها ... فَكَأَنَّمـا خُلِقَـتْ مَـعَ الخُـذْلانِ

لُغَتــي تُسَــلِّمُ حلَّــها وَرِحــالَــهــا ... وَظِــلالَها لِعِــصابَةِ الغِــربـانِ
وَتَفــيــقُ مِنْ جَــرحٍ إلى قَـرحٍ إلى ... ذَبْــحٍ إلــى نـيــرٍ إلـى نـيــرانِ
تَمــضــي على عَــجَــلٍ تُــوَدِّعُ مَيِّتًا ... في إثرِ مَيْــتٍ مَوتُها أَضْنــانـي
لُغَتي أَفيقي قَـدْ رَجَوتُكِ فَاسْـمَعي ... القُدْسُ لَيْسَــتْ تَرْتَجي إحْسـانـي
القُـدْسُ ديــنٌ عُنْــفُــوانُ قَضِيَّــةٍ ... فَإذا تَــوارَتْ هَــدَّنــي تَحْنـانـي
يـا قُـدْسُ إنِّـي قَـدْ عَـزَمــتُ تَـجَهَّــزي ... مَهـرُ العَــروسِ صَبَغْــتُهُ بِالقاني
يـا قُــدْسُ إكْـسـيرَ الخُلــودِ وَعَدْتِني ... لا تُخْلِفي وَعدي شَحَذْتُ سِناني
إنْ لَــمْ يُعَــفِّــرْني تُــرابُ حَبــيبَتي ... لا عِشْتُ عُمْري لا نَهَرتُ حِصاني

الأقصى في ليلة القدر